خروج الثورة الفلسطينية من الأردن ولجوئها ولجوء اجهزتها الاعلامية السياسية الى لبنان فقد استطاعت ان تستمر وان تناضل بكافة الوسائل للتعبير عن حقها وعن أهدافها . ولم يعد شعب فلسطين منبوذاً ومجهولا أو مرمياً في غياهب النسيان . لقد بدأ الشعب الفلسطيني يسترد حياته من جديد باعتماد المقاومة المسلحة كوسيلة وحيدة يفهمها الصهاينة واعتماد النضال السياسي والدبلوماسي والاعلامي لشرح القضية الفلسطينية من أولها الى آخرها . ونستطيع أن نقول هنا أن فلسطين قد عادت الى الحياة السياسية والى « الخريطة السياسية العالمية » كما قالها الأخ أبو عمار في المجلس الوطني الثالث عشر في القاهرة في آذار ١٩٧٧ .

لقد تعلمت الثورة الفلسطينية من أخطاء الماضي واقلعت عن استعمال الكلام الكبير الذي يخدم العدو الصهيوني . فبدلا من رمي اليهود في البحر طرحت الثورة الفلسطينية شعار التعايش ضمن دولة ديمقراطية واتبـاع كافة الاديان السماوية . وهذا شعار حضاري متقدم وانساني يتقبله الغرب . وبدلا من الاتهامات التي كانت توجه للعرب على أنهم معادون لليهودية والسامية ، فان شعار الدولة الديمقراطية العلمانيـة أثر تأثيراً كبيراً لدى الرأي العام العالمي في نهاية الستينات وبداية السبعينات . رفضت اسرائيل هذا الشعار على أنه يهدف الى تدميرها ولكنه على الأقل كان متقدماً عن الطروحات السابقة قبل هزيمة ٦٧ .

ومما لا شك فيه أن هذا الشعار الانساني قد أربك الدعاية الصهيونية ووضعها في الزاوية اذ أنها لم تعد تستفيـد من اخطاء العرب السابقة والفاحشة .

لقد قفز الاعلام الفلسطيني قفزة نوعية الى الامام من خلال طروحاته الجديدة ومنطقه الثوري الجديد . ومع هذه الطروحات المتقدمة انتقل الاعلام الفلسطيني من الدفاع الى الهجوم . كان في السابق يرد على هجمات اسرائيل الاعلامية بأسلوب دفاعي ضعيف كمن يرد عن نفسه الاتهام . لقد استطاع الاعلام الصهيوني حتى عام ١٩٦٧ أن يضع العرب في قفص الاتهام ، وكأنهم هم المذنبون وهم الذين قتلوا وسلبوا ونهبوا . ولكن المنطق الثوري الجديد الذي رافق البندقية الثورية استطاع أن يعيد الأمور الى وضعها الحقيقي . فاسرائيل هي المتهمة وهي المذنبة وليس العرب ولا الفلسطينيون، الذين طردوا واضطهدوا وشردوا من أوطانهم .

ومع انتقال الاعلام الفلسطيني من مرحلة الدفاع الى الهجوم بدأت اسرائيل تدافع عن باطلها وتعنتها وتوسعها ، وكان ذلك بحد ذاته انتصاراً كبيراً للقضية الفلسطينية . ان اسرائيل هي الموجودة الآن في قفص الاتهام على الصعيد الدولي ، أما الفلسطينيون فهم الذين يتصدرون ويهاجمون اعلامياً وسياسياً ودبلوماسياً . لقد باتت اسرائيل تستعمل حججاً ضعيفة وغير مقنعة للرأي العام العالمي بل وتستعمل أحياناً حججاً متغطرسة تماما كما كان عليه الوضع العربي قبل حزيران ١٩٦٧ ، مما يثير الاشمئزاز لدى الغربيين نحو اسرائيل ، ويزيد التعاطف مع ا الفلسطينيين وقضيتهم العادلة .

استمرار التحول العالمي لصالح فلسطين : لقد خاضت الأمة العربية حرب تشرين الأول (أو رمضان) في العام ١٩٧٣ . ولا نريد هنا أن ندخل في تفاصيل تلك الحرب أو خلفياتها . ثم تلتها النتائج المخزية والمهينة للأمة العربية جمعاء وهي اتفاقيات كامب ديفيد ، ومعاهدة الصلح الساداتية ـ الاسرائيلية المنفردة .